

كلمة

الاستاذ طاهر المصري

في ندوة

" الشباب والديمقراطية "

منتدى شومان الثقافي

بتاريخ ١٨/٩/١٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الكرام ،

ابداً بالثناء على جند ، الجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي ،  
لاختيارها " الشباب والديمقراطية " عنواناً لهذه الندوة . فالشباب هو اكبر  
قطاعات الشعب الاردني ، واكثرها اهمالاً ، واشدها ضياعاً وخوفاً على  
مستقبله . ولأن الديمقراطية هي عملية مستمرة وتراكمية ، وهي ممارسة  
وتتأتي من الواقع ، فانه اصبح لزاماً ان تبدأ التربية الديمقراطية من الصغر  
وتنمو مع الشباب وتنضج مع الكبار . وخلق هذه الحالة يتطلب العمل

المسؤول والسياسية الموضوعية التي تخلق المناخ والوعي ، لكي تتكامل  
فصول العملية الديمقراطية .

وثوابت وأسس الديمقراطية معروفة وهي المشاركة الواسعة والمسؤولية  
في صناعة القرار الوطني ، فعالية مؤسسات المجتمع المدني ، هوية التعبير  
والمحافظة على حقوق الانسان ، سيادة القانون ، تكافؤ الفرص وغيرها .  
فأين نحن وديمقراطيتنا من هذا ؟ وكيف نستطيع ان نربي اجيالاً " على الايمان  
بالمبادئ الديمقراطية وممارستها في ما نشهده من تراجع ومن تغليف وجه  
الديمقراطية الحقيقية بوجهة زائفة ؟

ولا نستطيع تنمية المبادئ والممارسة والفكر الديمقراطي في شبابنا اذا لم  
يكن لديهم الاستقرار المعيشي والفكري . وزيادة معدلات الفقر والبطالة  
خاصة بين الشباب ، تجعل اولوياتهم تتجه نحو تأمين لقمة العيش اولاً ،  
وتبعدهم عن الاهتمام بالقضايا العامة . واصبح قطاع الشباب يظن ان ما  
يعاني منه كافراد وكقطاع ، وان هذه الفوضى السياسية والتشتت ، وهذا الفراغ  
السياسي الذي يلتهم المفاهيم الوطنية ويحولها الى اهداف شخصية ومنفعية ،  
وهذا التشرذم المؤلم الذي يصيب المجتمع الاردني انما هي نتاج للافكار  
الديمقراطية . وهذا يصب في صالح القوى السياسية اليمينية التي تريد اعادة  
عقارب الساعة للوراء ، والتي ترغب باعادة سيطرتها التي فقدتها عبر  
السنوات الماضية على القدرات السياسية .

ان المنهج الصحيح نحو دعم السلوك الديمقراطي عند الشباب والافراد

هو ان يبدأ الانسان بنفسه ، وان يطبق المعايير التي يطلبها من الغير عليه  
اولاً" . وهذا نوع من التنقيف الذاتي ، الذي اعتقد انه اجدى وانفع من  
اي جهد آخر ، لأنه يأتي عن قناعة داخلية . ويتكامل هذا الجهد  
والمنهج الذاتي مع عملية المثابرة المطلوبة من كافة القوى لدعم التوجه  
الديمقراطي وتنقيف الشباب بالوسائل المتاحة ، حتب يعيد الى المجتمع  
الاردني حيويته . واني على ثقة من ان هذا المجتمع لن يرضى عن  
الديمقراطية الحقيقية بديلاً" .

وما نراه من فتور تجاه المشاركة الفعلية في العملية السياسية ما هو الا  
امر مؤقت ومرحلي . وستبقى مسؤولية القوى الوطنية بكل تفرعاتها ،  
كبيرة في المحافظة على خط السير السياسي في الاتجاه الصحيح ، وستبقى  
جند وكل وطني غيور ، يعمل بدون كلل على غرس الايمان بالديمقراطية  
ودورها في رفع شأن الامة واعادتها الى لعب دورها التاريخي .